

مشروع بناء مفهوم المقاول (المستثمر) في المجتمع الجزائري، بين الواقع و المأمول A Project to Build the Concept of the Entrepreneur (Investor) in Algerian Society, between Reality and Hopes

ترمول محمد لطفي

¹ جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، Lotfi.termoul@univ-dbk.m.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/30 تاريخ القبول: 2024/12/02 تاريخ النشر: 2025/01/31

ملخص:

من خلال هذه المقالة التي كانت عبارة عن دراسة ميدانية أردنا أن نفهم فهما فيبيريا لفكرة المقاول (المستثمر) في المجتمع الجزائري، و نحاول من خلال ذلك رسم إستراتيجية بمنظور فوقي حول كيفية إنجاح هذه الفكرة و جعل عالم الأشخاص (أفراد المجتمع) تتماشى مع عالم الأفكار الخاص بصناع القرار و سياساتهم من أجل خلق الإستثمار، و لذلك استعملنا في هذه الدراسة المنهج الكيفي و تقنية المقابلة و خلصنا في الأخير إلى أن الفكر المقاولاتي لا بد أن يبنى من القاعدة أي من التنشئة الاجتماعية (الأسرة و المدرسة)، و منه إن أرادة الدولة الجزائرية المضي قدما نحو هذا الهدف لا بد من الإهتمام بالأسرة التي تعد النواة الأولى لهذا المنتج المستقبلي و لهذا المشروع الذي يعتبر مشروع دولة بأكملها توجهها نحو الفكر المقاولاتي، بالإضافة إلى ذلك يجب على صناع القرار إعادة النظر بالإستعانة بمختصين في مناهج و برامج المستوى التعليمي قصد تعديلها و جعلها تتماشى و تتطابق مع مشروع فكرة المستثمر، و بعد تحضير هذا المنتج و بنائه يصل إلى الجامعة منتج جاهز ليكون مستثمرا جزائريا بامتياز.

كلمات مفتاحية: المقابلة- المقاول أو المستثمر-المورد البشري

Abstract:

Through this article, which was a field study, we wanted to understand the Weberian understanding of the idea of entrepreneur (investor) in Algerian society, and through this we try to draw a strategy from a top-down perspective on how to make this idea succeed and align the world of people (members of society) with the world of ideas related to decision-makers and their policies in order to create investments. Therefore, in this study, we

used the qualitative approach and the interview technique. , and we finally concluded that entrepreneurial thinking must be built from the base, that is, from socialization (family and school), and therefore, if the Algerian state wants to move towards this goal, attention must be paid to the family, which is the primary core of this future product and project, which is considered a state project. In addition, decision-makers must reconsider with the help of specialists the curricula and programs of the educational level in order to modify them and make them coherent and compatible with the investor's project, and after preparing and building this product, a product arrives at the university ready to be the Algerian investor par excellence

Keywords: Entrepreneurship – entrepreneur or investor-human resources.

1. مقدمة:

إن المقاولاتية أو الفكر الإستثماري، الذي تريد الجزائر اليوم المضي قدما لتحقيقه لأنها تعلم كل العلم أن الثروات الباطنية هي زائلة بمرور الزمن، و أن المورد البشري هو الذي يجب بناؤه على الفكر المقاولاتي الذي يخدم الإقتصاد الوطني و نقضي به على البطالة و نزيد به من المنافسة و به تفتح آفاق كبيرة في الإستيراد و التصدير، و بذلك نوازن في الميزان التجاري و نقلل من نسبة التضخم في البلاد، فعندما نرى الدول المتقدمة و المتطورة، أنها وضعت إستراتيجيات عميقة مع توفر إرادة سياسية، و هذه الإستراتيجيات بنتها بلغة علمية و متطابقة مع الواقع الذي تعيش فيه فاستنبطت المقاربات النظرية الواجب تتبعها، و استخلصت نظريات خاصة بها في هذا المجال(قامت بمراعات الإيديولوجية و التركيبية البشرية الموجودة في ذلك المجتمع و أهداف تلك الدولة ككل و المسطرة من قبل صفوتها)، و أول ما بدأت به هو الإهتمام بهذا المورد البشري الذي يمثل الثروة التي بها نخلق الإقتصاد و نطور كل مجاري الحياة، فاهتمت بالأسرة و المدرسة بحيث و فرت للأسرة التي هي نواة مهمة في بناء هذا الفكر المقاولاتي بتوفير لها كل الدعم و المراقبة حتى تقوم بتربية منتجات المستقبل من جهة و من جهة أخرى عززت فكرة الثقافة التنظيمية و عدلت مناهج التدريس بحيث صنعت بواسطتها منتجات فعالة قابلة لخلق الثروة في البلاد و خلق معنى التميز لتقديم القيمة المضافة لهذا المجتمع، و بالحديث عن المجتمعات العربية عامة و المجتمع الجزائري خاصة أثبتت الكثير من الدراسات أن أغلبية المؤسسات الناشئة التي دعمتها الدولة الجزائرية قد باءت بالفشل، فمثلا نجد دراسة الدكتور هاملي عبد القادر و الدكتور حوحو مصطفى و التي تحمل عنوان: إشكالية التعليم المقاولاتي و دوره في خلق النية المقاولاتية(هاملي، حوحو، 2022، ص625) بأنه على الرغم من

العدد الكبير من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي قد تم انشاؤها اضمحلت أي فشلت في مشوارها و العدد كان كبيرا جدا، بالإضافة إلى ذلك لاحظ الباحثان أن أغلبية الموارد البشرية ذوي الشهادات الجامعية يفضلون المناصب الإدارية و العمل في الشركات (يتقاضون أجرا على ما يقومون به بعيدا كل البعد عن معنى فكرة المقال) (هاملي، حوحو، 2022، ص641)، و من هنا نرى أن الخلل ليس الجامعة و ما تريد الوصول إليه و ليس في الطلبة في حد ذاتهم بل هناك أشياء عميقة يجب أن ندرسها على مستوى الميكرو أي على مستوى الأسرة و المدرسة للوصول إلى تحقيق الهدف المرجو من هذه العملية، فكما أثبتته الدراسات البريطانية و التي وجدناها في مقال للباحثين رشيد بوفرطة و عماد صغير و الذي يحمل عنوان: أهمية التعليم المقالاتي في تعزيز الثقافة المقالاتية عرض تجارب ناجحة (بوفرطة، صغير، 2020، ص194-215)، وصلوا إلى أن في بريطانيا و بعد قياس مؤشر النشاط المقالاتي و سبب إرتفاعه هو النظرة الإستشرافية لصناع القرار بحيث بدأت الحكومة البريطانية بإعطاء اهتمام كبير للتعليم على كل المستويات بدءا بالتعليم الابتدائي و الثانوي وصولا إلى التعليم الجامعي حيث يتم تلقين هذا المنتج في سن مبكرة دروسا مختلفة عن الإبداع و المخاطرة و تعزيز محتوى التوجه الاستثماري لدى هذه المنتجات المستقبلية، و هنا نلاحظ ذلك النسيج و الروابط المتينة الموضوعة بين وزارة التعليم و وزارة التعليم العالي لخدمة إستراتيجيات و أهداف الدولة البريطانية (بوفرطة، صغير، 2020، ص211)، و من خلال كل ما قلناه و جب علينا كمختصين في علم الإجتماع أن نتعمق جيدا في هذه الفكرة (الفكر المقالاتي) و نحاول أن نعطي الخطوط العريضة التي يجب على صناع القرار أخذها بعين الإعتبار باستعمال المعنى الحقيقي للرشادة للوصول إلى تحقيق و تعزيز فكرة الإستثمار، لنشكل قوة إقتصادية عالمية لمواكبة التقدم الحضاري فرض هيمنة الدولة من جهة، و من جهة أخرى و بواسطة هذه السياسة الرشيدة يتم إكتساح السوق الإفريقية العذراء و نصبح قوة ضاغطة و قوة مهيمنة على إفريقيا ككل لأننا نمثل بوابتها الحقيقية.

2. الإشكالية:

إن ما نعيشه اليوم من حراك إجتماعي، إقتصادي و ثقافي في جميع المجتمعات، و ما نلاحظه من تطور للمجتمعات الغربية نجد أنهم صنعوا منذ البداية التحدي المجتمعي هذا ما جعل أفراد المجتمع تتكون في ذهنيهم حب وطنهم و التحدي من أجله لأن هناك هدف مشترك و قاسم بين هؤلاء الأفراد في تحقيق تلك اللحمة المجتمعية بواسطة التضامن العضوي الدوركيمي لتحقيق الضمير الجمعي، مما جعلهم يلجؤون إلى الابتكار، الإبداع و التفكير في المستقبل و هي النظرة الإستشرافية

و التخطيط الطويل المدى، هذا ما جعل المجتمعات الغربية تفكر دائما في صنع مقاولين (مستثمرين) الذين يعتبرون منتجا لهذه المجتمعات التي يضمن لها الإستمرارية، الريادة، فرض الوجود و الهيمنة على المستوى العالمي، فبدؤوا بتكوين أجيال من المدرسة بحيث قاموا بإعطائهم القيم الصحيحة و الأخلاق التي تؤدي إلى صنع كلمة مبدع و مخاطر و هي شخصية المقاول، بالإضافة إلى ذلك قاموا بتوفير كل الحاجيات الفيزيولوجية التي تحدث عنها إرهام ماسلو في نظرية الحاجات و الموجودة في قاعدة هرم الحاجات لتأهيله للرقى في الحاجات للوصول إلى فكرة تحقيق الذات (المغربي، 2004، ص124)، فما لاحظناه أن كل هذه الإستراتيجيات الموضوعة داخل هذه الدول الغربية هي مبنية بنظرة علمية سوسيولوجية دقيقة، و بالعودة إلى الدولة الجزائرية التي حاولت دائما صنع مقاولين يفكرون في هذا الوطن و خدمته و خدمة إقتصاده بغية إعطائه التقدم الريادة على المستوى الإفريقي، لاحظنا اليوم أن الدولة الجزائرية قامت و مازالت تشجع الإستثمارات الفردية و الجماعية بهدف إنشاء ثقافة مقاولاتية لهذا المجتمع لأنها تدرك تمام الإدراك بأن الريع البترولي لا يدوم و الذي يدوم هو المورد البشري و ما يحمله من تحدي للوصول إلى الهدف المشترك لدى كل المجتمعات و هو تحقيق التطور و التقدم لهذا الركب و الحفاظ على إستقراره، فبدأت الدولة الجزائرية تشجع طبقة الشباب أرادت أن تنمي فيهم حب المقاوله قصد التطور و التنوع الإقتصادي و الحفاظ على رؤوس الأموال داخل البلاد و الإستثمار فيها، فلاحظنا تدعيم الدولة للشباب بمنحهم قروض لإقامة مشاريع تنمية لخدمة هذا البلد، و لكن ما لاحظناه اليوم أن جل هذه القروض لم تقم الدولة حتى اليوم بتحصيلها، مما عالجت هذا الموقف بعملية مسح الديون و هذا المفهوم زاد من الإنكالية و بالمقابل كان يحطم مفهوم الإستثمار، و الملاحظ أيضا أن جميع تلك القروض التي كانت موجهة للإستثمار كإنشاء مصانع و مؤسسات صغيرة لم توجه لذلك الأمر بل وجهت لأغراض أخرى، و حتى الشباب الذين قاموا بإنشاء المؤسسات الصغيرة كانت نسبة كبيرة منها باءت بالفشل و غلقت في مدة قصيرة جدا و هذا ما وضحته لنا عدة دراسات و من بينها الدراسات التي تحدثنا عنها سابقا، و من هنا نرى بأن هناك خلل وظيفي على مستوى كيفية صناعة موارد بشرية تحمل في كيانها معنى كلمة المقاول الذي يجب عليه أن يقدم القيمة المضافة المرجوة لهذا الوطن، و من خلال كل ما قلناه و لفهم الظاهرة جيدا بغية إعطاء طرح جديد لمشوار هذا المفهوم و كيفية صناعة مقاول بالمعنى الحقيقي الذي تأمل الدولة الجزائرية في وجوده لتجسيد قوة إقتصادية متنوعة بتنوع هذه الموارد البشرية و بتنوع أهدافها التي تتماشى مع السياسات الموجودة و تطلعات السلطة الجزائرية و من هنا نطرح مايلي:

أ-التساؤل الرئيسي: لماذا إضمحلت و فشلت هذه المؤسسات الصغيرة الناتجة عن فكرة المقاول (المستثمر) رغم تدعيم الدولة الجزائرية لها و توفير لها كل متطلبات نجاحها؟

ب-التساؤلات الفرعية:

-هل ثقافة الشاب الجزائري و المحيط العائلي مازالت بعيدة عن الثقافة المقاولاتية؟

-هل هناك خلل بين المنظومة التربوية و الأسرة و تطلعات الدولة الجزائرية؟

-هل تدعيم الدولة و مسح الديون لهذه المؤسسات الناشئة جعلها تفشل و تضحل؟

3.الفرضيات:

تعدّ الفرضيات إجابات مبدئية لتساؤلات الإشكالية و التي تكون مشتقة من التساؤل العام و التساؤلات الفرعية، و يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاث الآتية: التصريح، التنبأ، و هي وسيلة للتحقق الإمبريقي(موريس،2006،ص151).

أ-الفرضية الرئيسية:فشل هذه المؤسسات الصغيرة دليل على عدم جاهزية هؤلاء الموارد البشرية(المقاولين الجدد) لتحمل المجازفة و المغامرة في حدود المعقول لتجسيد فكرة الإستثمار.

ب-الفرضيات الجزئية:

-هناك علاقة إرتباط قوية بين الثقافة المقاولاتية داخل شخصية هذا المورد البشري و أسرته.

-عدم توافق في الأهداف بين المدرسة و صناعة القوار في مجال صناعة المقاول.

-مسح الديون جعل هذا المورد البشري لا يتحمل مسؤوليته هذه المؤسسة الناشئة.

4.تحديد المفاهيم:

أ-1-المقاولاتية:

إن مصطلح المقاولاتية نستطيع ان نقول أنه يعود منذ سنة 1732 و الذي استخدم هذا المفهوم هو الخبير الإقتصاديالإرلنديريشاردسونتون (Richard Cantillon) و كان

يقصد بها الموارد البشرية التي لها الرغبة على إنجاز مشاريع جديدة و نوعية و نجد فيها نوع من المخاطرة المالية لإنجازها و هي رغبة كامنة في تنفيذها قصد التكبير في رأس المال و بسط الهيمنة الاقتصادية (Lorz,2011,p09)

و كما عرفها بليك و آخرون فهي تعني أيضا تأسيس مؤسسة إقتصادية تقدم السلع و الخدمات و تخلق فرص العمل و تساهم في الدخل القومي و التنمية الإقتصادية الشاملة للمجتمع (ivana,2011,p116).

أ-2-التعريف الإصطلاحي للمقاولاتية:

إن المقاولاتية هي تلك المؤسسات التي لها إستراتيجية تتماشى مع تطلعات الدولة قصد توفير السلع و الخدمات للشعب أي تحقيق الإكتفاء الذاتي و لها تطلعات نحو التصدير لخلق الميزة التنافسية و تقوية الإقتصاد الوطني مع توفير مناصب العمل و القضاء على البطالة و المساهمة من الحد من التضخم الوطني، و هي تفكر دائما في توسعة مشاريعها الإقتصادية، مع تطابق الشق العملياتي لها بالشق الإستراتيجي الموضوع من قبل المقاول أو المستثمر.

ب-1-المقاول أو المستثمر:

إن هذا المصطلح و كما عرفه لنا جوزيف شومبيتر على أنه ذلك الشخص المبدع و المخاطر في نفس الوقت، بحيث تجده دائما يبحث عن الجديد في الفرص و التنبؤ (Prévoir) بالمستقبل برسم إستراتيجيات لإنتاج و تسويق منتوجاته الجديدة، كما تجده دائما له روح المسؤولية يعرف متى يغامر و كيف يغامر من أجل خلق الإبداع و الإستمرارية و فرض الوجود (أحمد،برهم،2008،ص 8-9).

ب-2-التعريف الإصطلاحي للمقاول أو المستثمر:

هو ذلك المورد البشري الذي تربي و أنشئ على روح المسؤولية و روح المغامرة المحمودة و الطموح من أجل خلق الفرص و إثبات الذات، و تجده دائما يتخذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب و يعرف كيف يختار من البدائل، و تجد مؤسسته دائما تسير بمبدأ الإستراتيجيات التي تتماشى مع نظرته المستقبلية.

5.المقاربة السوسيولوجية:

إستعملنا مقاربة ماكس فيبر الخاصة بالمقاول المبدع و المخاطر و التي أوضحها في كتابه المسمى الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية (فيبر،ب س).

فمن خلال هذا الكتاب الذي وضعنا ملخص عنه و هو يمثل المقاربة التي اعتمدنا عليها و ملخصها هو أن على الدولة الجزائرية أن تبني هذا المقاتول بواسطة غرس فيه معنى الثقافة التنظيمية و معنى المواطنة الإجتماعية و معنى حب الوطن و العمل لصالح هذا الوطن و الحفاظ عليه، فتصبح فكرة المقاتولة هي نتيجة لذلك البناء الذي له أركان قوية مستمدة من قيمنا و ثقافتنا و هويتنا التي نبدها من الأسرة و المدرسة، إن دراسته التي قام بها حول الديانة البروتستانتية و استخلاص روح الرأسمالية و كذلك معاكسته لفكرة ماركس التي مفادها أن العوامل الإقتصادية هي التي تكون النمو الإجتماعي و اعتبار جميع الأنساق من سياسة، ثقافة، إجتماعي هي متغيرات تابعة للنسق الإقتصادي المادي، و جاء فيبر و بحث و قام بدراسة إمبريقية لواقع هذا الأمر فبعد الذهاب إلى أمريكا و قيامه بكتابة فصلين في كتاب الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية و بعدها أصيب بانهييار عصبي و بعد شفائه منه عاد إلى م و أ و أتم ذلك الكتاب المشهور فتوصل فيبر إلى أن الدين هو المحرك الأساسي و هو المتغير المستقل و أما العامل الإقتصادي و السياسي و الثقافي يمثلون متغيرات تابعة، بحيث من خلال ملاحظاته الميدانية و المتكررة رأى مثلاً و بعد وضع إحصائيات أن أصحاب الميول الديني البروتستانتية دائماً يمثلون رجال أعمال و أصحاب الحيازات الرأسمالية و المناصب المرموقة و أن هناك إختلاف بين الكاثوليك و البروتستانت من خلال إختيار نوع التعليم في المرحلة الثانوية و جد ماكس أن الكاثوليك يدرسون الآداب القديمة و الفلسفة و الأخلاق و لا يكثرثون للثراء، أما البروتستانت يدرسون التخصصات التقنية من أجل الوظائف الصناعية و التجارية، و بالتالي نجدهم النتائج المتحصل عليها كانت نتيجة لتنشأة إجتماعية بدأت من الأسرة، كما تنبأ فيبر بهيمنة الدولة على المجتمع.

إن الروح الرأسمالية لها حقيقة تاريخية أي مربوطة بالظاهرة التاريخية بحيث إن القول: الوقت هو المال و الإلتزام هو المال و الذي يبين أن القرض مبني على الثقة و التي بدورها تخلق الربح من خلال الإستثمار بأموال الآخرين، فقد أعطى فيبر في هذا الكتاب الذي سوف أبين كل مختصرات فصوله لاحقاً مثلاً رائعاً في الرأسمالية حيث قال إن موسم الحصاد الذي هو مربوط بعامل الزمن أي كلما كانت وتيرة العمال أسرع كلما زادت الأرباح و منه يتجه المقاتول إلى زيادة الإنتاجية عن طريق زيادة الأجر من أجل مردودية أكبر، و هذا ما جعل العامل يفكر في كيفية مساواة بين الجهد و الأجر و أصبح العامل يفكر في العمل من أجل الأجرة التي تكفيه لحياته و هكذا

تصطدم مع روح الرأسمالية التي تهدف إلى زيادة الأرباح من خلال زيادة الإنتاجية عن طريق زيادة العامل البشري، و بالتالي رأى أصحاب الرأسمالية أنه يجب زيادة العامل البشري و التقليل من الأجور بالإعتماد على المقولة: الأجور المنخفضة هي الأجور المنتجة، كما قال بيبير دولاكور: لا يعمل الشعب إلا مادام فقير و لطالما بقي فقير.

و استخلص فيبير أيضا أن الإنتاجية ليست مربوطة بالأجر فقط بل بذهنية و عقلية العامل الذي يقول كيف أعمل بأقل جهد لكسب أجر معين و هنا يدخل عامل التربية أو التنشئة الإجتماعية.

من جهة أخرى كان يرى فيبير أنه كان هناك وسيط بين المنتج و المستهلك و كانت المنافسة غائبة بين المقاولين إلى أن جاء أحد الشباب و قضى على تلك الحياة فذهب إلى الريف و قام بعملية إنتقاء العمال المهرة في النسيج و جلبهم إلى المدينة، حيث نقلهم من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي و من العمل التقليدي إلى العمل التقني و ذلك بعد إنشاء المصنع، الذي تم فيه إستعمال الآلات و التخصص في المهن في عملية النسيج إلى الوصول إلى عملية التسويق بأسعار تنافسية من خلال تخفيض الأسعار و الزيادة في كمية الإنتاج.

و منه روح الرأسمالية ليست رأسمال و الثروة بل النمط الذي يستطيع من خلاله تفعيل رأس المال لخلق الإحتياط النقدي، عن طريق الإستثمار من خلال ربط الأموال و وسائل العمل و هذا ما تحدث عنه جورج فريدمان و بيار نافيل في كتابهم المشهور رسالة في سوسيولوجيا العمل، يمكنكم الرجوع إليه و التعمق فيه أكثر (فريدمان، نافيل، ب س).

6. المنهج و التقنية المتبعة في الدراسة: (campenhoud, 2011, p205).

إستعملنا في هذه الدراسة المنهج الكيفي الذي هو منهج علمي نتبعه في الدراسة الإجتماعية و هذا ما بينه لنا ريمون كيفي في كتابه الدليل المنهجي في العلوم الإجتماعية، بحيث يقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة باستعمال الملاحظة و المقابلة و استعمال العينة غير احتمالية و تقنية كرة الثلج و الهدف من كل هذا هو فهم الظاهرة جيدا و محاولة اعطاء الحلول لها، فالكثير من الباحثين يلجؤون الى هذا المنهج لما يحتويه من تقنيات تساعد الباحث على التعمق جيدا في الظاهرة و فهمها و تحليلها و تفسيرها جيدا.

فالمنهج الكيفي هو ذلك الطريق الذي هدفه فهم الظواهر الإجتماعية فهما فيبييريا، و لتحقيق هذا يستعمل الباحث الحدس و المعاشية، فهذا لمنهج و كما عرفه مورييس

أنجس هو منهج يهدف أساسا إلى فهم الظاهرة موضوع الحال و هنا ينصب الإهتمام أكثر على حصر المعنى الخاص بالأقوال التي تم جمعها أو ملاحظة السلوكيات و الأفعال (موريس، 2006، ص100).

و استعملنا تقنية المقابلة هذه الأخيرة التي وضعت أسئلتها نتيجة لمتغيرات الدراسة التي استخلصنا منها الأبعاد و من الأبعاد أستخلصنا المؤشرات التي تحولت إلى أسئلة المقابلة، و كما أخبرنا عنها موريس أنجس بأنها تقنية مباشرة تستعمل من أجل مسائلة الأفراد و الجماعات بطريقة تسمح بأخذ معلومات كيفية تهدف إلى التعرف العميق على الأشخاص المستجوبين (موريس، 2006، ص197).

و المقابلة يعرفها بنجرهام بأنها المحادثة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها (عبد الباسط، 1998، ص184).

7. الجانب الميداني:

أ-1- المقابلة المنجزة مع مقاول ناجح و هذه المقابلة هي شركة لصناعة البلاستيك و كل ما يتعلق بمادة البلاستيك:

من خلال هذه المقابلة التي أجريتها مع هذا المقاول الذي يتراوح من العمر 59 سنة و هو مهندس في الإعلام الآلي له خبرة في البرمجة، هو متزوج و أب لأربعة أطفال، و هو يمثل المدير و القائد و المقاول المشرف على العمال الذين يشتغلون عنده، يملك أربعة إخوة يشتغلون معه و هو رب العمل في تلك المقابلة و الإخوة هم بمثابة مشرفين و مساعدين لمهنته، و جميع القرارات هو الذي يصدرها.

- قلت له: كيف أصبحت تحمل اسم المقاول الناجح و المبدع؟

من خلال إجابته إستخلصت ما يلي: إنه تحصل على شهادة مهندس دولة في الإعلام الآلي و كان أبوه نجارا له ورشة صغيرة و هو الذي كان يدعمه و كان قدوته لأن أبوه كان مثابر و مجازف و متحمل لكامل متاعب العمل، و أخبرني بأنه متأثر بأبيه كثيرا ذلك الرجل الطموح الذي أراد أن يصل إلى أبعد الحدود و لكن الظروف التي كان يعيشها لم تساعده للوصول هدفه هو تأسيس شركة للنجارة، هذا المقاول إشتغل في بادئ حياة عمله عند أحد كبار البرمجة في الجزائر الذي كان من الأوائل الذين أدخلوا أجهزة الإعلام الآلي إلى الجزائر و كذا البرمجة، لأن ذلك الشخص كان يدرس و يشتغل في الولايات المتحدة الأمريكية، فعلمه كل خبايا البرمجة و علمه

الطموح و الإبداع في البرمجة و كان يقول له دائما عليك بالإبداع و العمل و المثابرة، و قال له أيضا إنني أرى فيك ذلك الرجل الناجح في حياتك الشخصية و المهنية و كان دائما يدفعه نحو إنشاء مكتب للإعلام الآلي و البرمجة لأنه يملك قدرات مميزة، فساعدته في ذلك كل من أبيه و ذلك الشخص الذي كان يشتغل عنده و قد أمضى معه قرابة الستة (06) سنوات، و بعدها أنشأ مكتب للبرمجيات و قام بإنشاء عدة برامج و بعدها قام بعقد إتفاقيات مع كبار المؤسسات و باع لهم كل منتجاته، و قام بإنشاء الشبكات الداخلية للمؤسسات و بعدما حقق ثروة معتبرة في هذا المجال أراد فتح مجال آخر في المقاولاتية و هو إنشاء مصنع لصناعة كل ما يتعلق بالبلاستيك و ساعده في ذلك أكبر الشركات في الجزائر لأنه كان قد باع لهم برامجهم الخاصة بالبرمجة و كذا صيانة الشبكات الداخلية لهم هذا ما جعله يحتك ببعض الشركات الصينية لصناعة الآلات الضخمة لتحويل البلاستيك و عقد معهم إتفاقية عمل، و هو الآن يعمل و ينافس منتجات كبيرة في السوق.

و قال لي مايلي: "وصلت لهذه المرحلة و هذا التقدم بفضل التنشئة الأسرية و صاحب العمل الذي إشتغلت معه و بدأت حياتي معه".

سألته أيضا عن ما إذا كانت المدرسة لعبت دورا في صناعة هذه الشخصية؟

عندما طرحت عليه هذا السؤال ابتسم و قال لي ما يلي: "المدرسة علمتني الحساب و التعبير فقط، و لكن لم تعلمني كيف أبني شخصية قوية، حقيقة لا ننكر بأنني تحصلت على شهادات جامعية و لكن كنت أدرس من أجل أن أدرس، و أقول لك الصراحة بان التعليم و مشواري الدراسي لم يؤثر على مستقبلي"، و قال لي مايلي: "المدرسة، الثانوية و حتى الجامعة علمونا فقط كيف نبحت عن منصب عمل و نفكر في الأجر الجيد و لم تعلمنا الإتكال على أنفسنا و لم تعلمنا كيف نبني أنفسنا و نخلق الثروة و نخلق الشركات الخاصة بنا و نساهم في الإقتصاد الوطني" قال كذلك: "المنظومة التربوية مازالت بعيدة عن تعليم أولادنا كيف يبنون أنفسهم بأنفسهم".

و قلت له هل كان لأسرتك هدف لوصولك الى ما أنت عليه اليوم؟

فأجاب بنعم و أكد ذلك بمايلي: "حقيقة أسرتي لعبت دور رئيسي فيما أنا عليه اليوم و خاصة أبي رحمة الله عليه الذي كنت أنظر إليه فقط فكان قدوتي، و لولا أبي لكنت اليوم أعمل في شركة أو عند الخواص".

أ-2- تحليل المقابلة:

إن ما نستخلصه من هذه المقابلة هو أنه إكتسب حب العمل المقاولاتي من العائلة ثم طوره و الشيء الذي ساعده أيضا هو المحيط الذي كان يشتغل فيه و كذا الإتفاقية التي قام بإبرامها مع تلك الشركة المصنعة للآلات، و الشيء الجوهرى أيضا أنه لم يتلقى أي دعم من الدولة فكان عصامي أي بنى نفسه بنفسه، لأنه كان يملك شخصية المقاومة و الكفاح و المخاطرة، و لكن ما إستخلصته أن شخصية الفرد و تكوينه (الثقافة الإجتماعية و التنظيمية) و المحيط الخارجى يلعبان دورا كبيرا في صناعة المقاول الناجح و هذا ما أثبتته لنا دراسة الباحثين Tilili, Siagh و التي كانت عبارة عن مقال يحمل عنوان " **An Exploratory Study of Factors Affecting Success and Failure of Startups in Algeria a Case Study in Ourgla Region** " فهدفت هذه الدراسة إلى إسقاط الضوء على أهم العوامل المؤثرة في تجسيد و بقاء المؤسسات الناشئة في الجزائر من خلال دراسة ميدانية قام بها الباحثين على 93 مؤسسة ناشئة بولاية ورقلة حيث أثبتت أن شخصية المقاول تكون نتيجة الأسرة المشبعة بالثقافة المقاولاتية (Tilili, Siagh, 2020) و منه نستنتج أن شخصية المقاول تبنى من الأسرة أي من التنشئة الإجتماعية و نضيف كذلك المدرسة إن أحسنا وضع البرامج و الدروس التي تدعم الفكر المقاولاتي، و نرى أيضا أن النظرية الفيبرية و التي كان محتواها مبني عن مفهوم الدين المستمد من الاسرة هو الذي لعب دورا كبيرا في صناعة الرأسمالية هو متشابه إلى حد كبير مع نتيجة هذا المبحث الذي بين لنا بأن الأسرة و خاصة القدوة (الأب) لعب دورا كبيرا في صناعة شخصيته هذا من جهة، و من جهة أخرى بين لنا أن المدرسة تساهم في صناعة فكرة المقاول بل كانت عبارة عن مسار روتيني يتوج بشهادة جامعية و يحال مباشرة إلى العمل، أي ما استخلصناه أن المدرسة و الجامعة بنت لنا مورد بشري هدفه او همه الوحيد هو التفكير في كيفية إيجاد عمل سواء في مؤسسة خاصة او عمومية أو في إدارة معينة، و هذا أيضا ما أثبتته دراسة الدكتور هامللي عبد القادرو حوحو مصطفى، أي هناك خلل على مستوى إستراتيجيات المدرسة وصولا إلى الثانوية و بعدها الجامعة، و حتى نحن كباحثين لاحظنا أن هناك فجوة كبيرة بين الثانوية و الجامعة من ناحية انسجام الأهداف و التطلعات، بحيث أن المورد البشري أي التلميذ في الثانوي لا يعرف هدفه في الجامعة و لا يعرف أيضا ماهي أهداف الجامعة و كيف يجب عليه التعمق في أفكاره و بناء ذاته، ف سجلنا نحن كباحثين في علم الاجتماع أن أغلبية الطلبة الذين يتحصلون على شهادة البكالوريا و عند وضع الأبواب المفتوحة على الجامعة لم

يسلطوا أهدافهم المستقبلية و هذا خطأ من الأسرة و المنظومة التربوية أيضا، و لا يعرف أن هدف الجامعة الأصلي هو ليس التعليم العالي فقط بل هو البحث العلمي و هو الشيء المفقود في جامعاتنا اليوم فيلتحق هذا الطالب إلى سرح الجامعة و احضانها بدون رؤى مستقبلية و بدون اهداف مسطرة مسبقا فيبدأ في التعليم من جديد و يصطدم بواقع لا يشبه الواقع الذي درس فيه بدءا من المدرسة مرورا بالمتوسطة إلى الثانوي و هنا على صناع القرار إعطاء أهمية كبيرة لمحاولة الربط بين الوزارتين و خاصة في الأهداف جعل أهداف وزارة التعليم و التربية تتماشى مع وزارة التعليم العالي بوضع آليات جديدة و فعالة بين الوزارتين، و ربطهما بجسر عالم الأفكار المجسد لفكرة المستثمر او المقاول فكلا الوزارتين هدفهما هو بناء منتج مستقبلي يتماشى مع تطلعات الدولة الجزائرية و تطلعات إستراتيجياتها العميقة نحو بناء فكرة المقاول الذي يقدم القيمة المضافة لنفسه و لمجتمعه خدمة لوطنه و خدمة للإقتصاد الوطني الذي يتماشى مع الرؤى المستقبلية لصناع القرار.

و نقول أيضا أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في صنع شخصية هذا المورد البشري، و نقول ان الإهتمام بالحاجيات الفيزيولوجية لهذا المورد البشري و التي تبدأ من الأسرة و بمساعدة الدولة هو شيء بالغ في الأهمية لتوفير الأرضية الصلبة و المناسبة لهذا المورد البشري المستقبلي، فكلما كان هذا المنتج في أسفل هرم ماسلو لا نستطيع ان نبني مقاولا ناجحا لأننا لم نوفر له التدرج السليم في الحاجات فكيف لمنتج نريده مقاولا ناجحا و هو لم يشبع بطنه و لم يشبع حاجياته الفيزيولوجية، فكيف يستطيع أن يصل إلى قمة الهرم و هو تحقيق الذات؟، أو بمفهوم آخر كيف تريده أن ينظر إلى الأفق و نحن نجبره على النظر للأسفل، و من هنا على صناع القرار التعمق في موضوع الحال لإعادة رسم الخريطة الصحيحة لصناعة نخب المستقبل المشبعة بفكرة المقاول الذي يقدم الإضافة اللازمة لنفسه أولا و لمجتمعه ثانيا.

فمن خلال هذه المقابلة نستطيع أن نقول بأن هناك علاقة ارتباط قوية بين الثقافة المقاولاتية داخل شخصية هذا المورد البشري و بين أسرته أي بين التنشئة الاجتماعية الخاصة به.

و من جهة أخرى و من خلال هذه المقابلة توصلنا إلى عدم وجود توافق بين أهداف المدرسة و أهداف صناع القرار في مجال صناعة المقاول الجزائري الكفاء و الفعال.

ب-1 المقابلة المنجزة مع مقاول بطلال الآن قام بغلق مؤسسته في وقت لم يتعدى السنة، و هذه المقابلة هي صناعة الأحذية:

من خلال هذه المقابلة التي أجريتها مع هذا المقاول الذي أصبح بطالا و عاد إلى حالته الأولى كما صرح و قال هذا البطل، أنه غير متزوج و كان متحصل على شهادة الماستر في الإقتصاد يبلغ من العمر 39 سنة، أبوه موظف في البلدية و قد أحيل على التقاعد.

-قال بصريح العبارة أنا شاب مثل الشباب الجزائريين تحصلت على شهادة جامعية و لم أشتغل بها لحد اليوم، أصبحت بطالا و أصبحت أشتغل باليوم عند الناس، إشتغلت مساعد بناء ثم قمت بالإشراف على متجر لبيع الملابس، ثم إشتغلت في دكانة لبيع المواد الغذائية، و كنت دائما متنقل و بعدها إشتغلت عند أحد الشباب الذي كان يصنع الأكل الخفيف، في تلك الأيام تعرفت على أحد الإداريين الذين يشتغلون في وكالة تعديم الشباب و كان يفطر عندنا، فأخبرني إذا أراد أن تدعمني الدولة في مشروع يفكر فيه فاليفضل، فقامت بتحضير ملف على أساس أنني أريد إقتناء شاحنة لنقل البضائع و قمت بإعداد الملف و الذي كان يتكون من رخصة سياقة للوزن الثقيل و كذا الفاتورة الشكلىة للشاحنة و أوراق إدارية أخرى، و بعد مرور زمن قاموا بإعطائي الموافقة و سلموا لي تلك الشاحنة بعد المرور بإجراءات البنك.

و بعد مرور زمن قصير على إستلام تلك الشاحنة قام ببيعها و صرح أنه قام ببيعها بطريقة غير شرعية و كأنه قام بسرقتها كما قال " أخذتها و بعثها لأحد الجيران بدون كتابة فقط بواسطة شاهدين فقط" و مباشرة قام بفتح محل لصناعة الأحذية بطريقة غير قانونية أي بلا وثائق، و حسب ما صرح أنه لم ينجح في هذا المجال لأنه لم يستطع المنافسة التي كانت موجودة و كذا التغير الكثير في التصميمات الخاصة بالأحذية، مما جعله يدخل في مديونية مع أصحاب الجملة للمواد الأولية للأحذية و من بينها الجلد و الغراء الخاص، مما جعله يغلق مباشرة و وقع في مديونية من طرف أصحاب السلع و كذا من طرف البنك التي تتابعه قضائيا حول مستحقات التعويض للشاحنة، و هو يفكر الآن في الهجرة غير الشرعية و الهروب من هذه المشاكل التي سببتها له تلك التدييمات من طرف الدولة و قال بصريح العبارة "لو أنني بقيت عاطل

عن العمل و لم أقم بالذهاب إلى الحرام "، و قال أيضا: "لم أحلم في حياتي أن أصبح غنيا، كنت منذ صغري كما كان الوالد يقول رزق الكفاية فقط "، و قال أيضا: "أصبحت أحس بأن الله عاقبني لأنني ذهبت إلى الحرام".

سألته عن المدرسة هل لعبت دورا في تغيير تفكيره و أهدافه فيما يخص بناء شخصيته؟

أجاب و قال: "المدرسة كانت مرحلة مفروضة علينا جميعا لا بد أن أذهب إليها، و لكن إستفدت من شهادة فقطلا أكثر و لا أقل" و بعدها قلت له ما معنى الشهادة قال ضاحكا: "الشهادة هو الديبلوم الذي أخذته و أنا لا أحب ذلك التخصص لأنني كنت أحب الميكانيك فوجدت نفسي في الإقتصاد، و بصريحة العبارة فالمدرسة لم تفهمني ماذا أريد أن أكون".

سألته أيضا هل المدرسة أعطتك مفهوم فكرة المقولة؟

أجاب بلا و قال: "المدرسة علمتني الحساب و الضرب و القسمة...، و أنا كنت أزال دراستي و أقوم باقتناء لوازم الدراسة من عند أصدقائي".
-من خلال هذا الكلام طرحت عليه سؤال: هل أسرتك كانت محيط للتطلع إلى بناء فكر مقاولاتي؟

فأجابني مبتسما: "لقد كن أعيش معيشة الفقر، فكان أبي موظفا فالبلدية يوم نأكل و يوم لا، فكان لا حيلة له إلا تفكيره اليومي و الروتيني كيف يسد بطوننا فقط مع الأجر المتدني و الذي يذهب معظمه إلى تسوية بعض الديون، فكان أبي لا يستطيع حمل رأسه همه هو كيف يقوم بسد جوعنا فقط" و قال أيضا: "و كان أبي يقول لي عليك بالدراسة حتى تزيج عنا هذا التعب و الفقر، و أنا ظننت بأنها الحقيقة و لكن لم أجد بالشهادة طريق النجاح الحقيقي " و قال : "إن شاء الله الدولة الجزائرية تقوم بمسح ديوننا حتى نبدأ حياة جديدة، و نسمح لنا كما سمحت للذين سبقونا، و أنا لي ثقة كبيرة في دولتنا التي هي أمنا الوحيدة التي بقيت لنا".

ب-2- تحليل المقابلة:

إذن ما نستخلصه من هذه الحالة هو أن الشاب في بادئ تفكيره لم يفكر أبدا في المقابلة لأنه كان يفكر في الأجر و لم يفكر يوما أنه يصبح مقاول، هذا من جهة و من جهة أخرى حتى مستواه التعليمي الجامعي لم يحقق له ذلك الهدف، و حتى المحيط العائلي لم يكن يساعد أن يخلق له شخصية مقاول مبدع فعندما نتحدث ما أتى به الباحث Siagh في أطروحة الدكتوراه الخاصة به و التي كانت تحمل عنوان: " Contribution

Du Profil et des Compétences Entrepreneuriales à la Réussite des **Petites et Moyennes Entreprises en Algérie**

تجريبية بين الخصائص الذاتية و قدرات المقاول و النجاح المقاولاتي، حيث ركزت بالتدقيق على البعد المتعلق بخصائص شخصية المقاول من خلال الدوافع كما استعانت الدراسة على قواعد بيانات خاصة بالمرصد العالمي للمقاولاتية لعينة من المقاولين الجزائريين، أنحلطنا أن التوجه و التصورات الخاصة بالمقاول تؤثر كثيرا على نجاح مشروع المقاولاتية، و هنا عندما ندقق جيدا في التوجه و التصورات نجدها نتيجة حتمية للتنشئة الاجتماعية بحيث الأسرة و المدرسة هي التي تكون ذلك التوجه و التصور لدى هذا المنتج المستقبلي (Siagh, 2014)، فكل هذه الظروف ساهمت في صناعة مقاول بطل، أي مقاول مزيف، و نقول شيء مهم أن الدولة حقيقة أرادت فتح مجال المقاولاتية و لكن ليس بهذه الطريقة، بل كان من الواجب قبل إعطاء الموافقة لهذا الشاب التأكد معه على ما يريد الوصول إليه بواسطة عقد لجنة خاصة تحتوي على إجتماعي و مختص نفساني و أعضاء من الإدارة و التحدث مع هذا المقاول الناشئ، و عندها تقرر إما بالإيجاب أو بالسلب، و يجب أيضا من خلق خلية خاصة تقوم بمتابعة تلك البرامج و تلك المشاريع و يحق لها التدخل في أي وقت لأن تلك الأموال هي أموال الدولة الجزائرية و ليست ملك شخص واحد فقط.

كما بينت لنا هذه المقابلة أن ثقافة هذا الشاب كانت مكتسبة من الأسرة و التي لم يكن فيها معنى الثقافة المقاولاتية و حتى المدرسة لم تلعب دور صناعة المقاول الموعود و التي كان صناع القرار ينتظرونها، فكانت منتجات لا تسير مع استراتيجيات الدولة الجزائرية و طموحاتها، و هنا ظهر لنا الخلل في الأسرة و المدرسة معا.

و نقول ان الثقافة الموجودة لدى الشاب هي ثقافة مكتسبة من الأسرة و المدرسة و حتى الجامعة لم توفق في صناعة الثقافة المقاولاتية المشتقة من الثقافة التنظيمية التي كان من الواجب توفرها في الثقافة الاجتماعية المكتسبة لدى هذا الشاب، و منه نقول بأن الثقافة الاجتماعية الموجودة في الأسرة و المدرسة تلعب دورا كبيرا في خلق و تجسيد الثقافة المقاولاتية بحيث كلما كانت الثقافة الاجتماعية مشبعة بالثقافة التنظيمية و مراعية للجانب الإجتماعي لهذا الفرد و متماشية مع تطلعات صناع القرار كلما توجهنا إلى صناعة ثقافة مقاولاتية متجذرة داخل هذا المنتج و العكس صحيح، أي كلما أنعدمت في الثقافة الاجتماعية معنى الثقافة التنظيمية مع مراعات الحاجات

الفيزيولوجية لهذا المنتج كلما إبتعدنا عن صناعة فكرة المقاول الناجح و المثابر و الذي يقدم القيمة المضافة.

و نقول هنا أن نظرية ماكس فيبر هي محققة بحيث الأسرة لعبت دورا كبيرا في صناعة هذا المقاول الفاشل الذي كان ضحية لأسرة لم توفر له و لم تعطي له الدعم اللازم حتى يصبح مقاول ناجح، فكان همه هو أخذ تلك الأموال فقط و صرفها من أجل تحقيق الحاجات الفيزيولوجية التي كان محروما منها في أسرته، و هنا تدخل استراتيجيات صناع القرار لمعالجة هذه القضايا الراهنة و التي يجب أن تعالج مع أهل الاختصاص و خاصة في علم الاجتماع، و من هنا و إن أردنا صناعة فكر مقاولاتي يجب من توفير له الأرضية و القاعدة الأساسية في ذلك و هي الأسرة و المدرسة البنى التحتية لمشروع المقاول.

و نقول من خلال هذه المقابلة أن المدرسة و الأسرة لم تلعب الدور الحقيقي في صناعة الفكر المقاولاتي لدى هذا الشاب، و تدعيم الدولة له بطريقة غير مدروسة علميا جعله يفشل في مشروعه لان تفكيره دائما كان منصبا في كيفية أنه يجد منصب عمل و ليس كيف يخلق مناصب عمل.

و سجلنا أيضا أن مسح الديون الذي كان سابقا جعل الشباب لا يتحملون المسؤولية في هذه الديون لأنهم يدركون تمام الإدراك أن الدولة سوف تقوم بمسح ديونهم عاجلا ام آجلا، و هنا و بطريقة غير مباشرة اكتسبوا ثقافة إكثاليه على الدولة الجزائية، و يعلمون مسبقا أن المشروع فاشل فقط اخذوا تلك الأموال لتحقيق حاجياتهم الفيزيولوجية فقط.

ج-التحقق من فرضيات الدراسة:

نقول أن الفرضية الأولى الجزئية هي محققة بحيث توصلنا بأن هناك علاقة قوية بين الثقافة المقاولاتية داخل شخصية هذا المورد البشري و بين أسرته. أي كلما وفرنا المناخ المناسب داخل الأسرة، و وفرنا لها الحاجيات الفيزيولوجية لتربية هذا المنتج المستقبلي و محاولة غرس فيه قيم الثقافة التنظيمية التي تخلق لنا ثقافة مقاولاتية التي نجد فيها روح المغامرة و المثابرة لبناء شخصية قوية تكون صانعة للفكر الإستثماري، والحاضنة الأولى لهذا المشروع هي الأسرة التي يجب ان نولي لها الأهمية القصوى و الكبرفي ذلك و بها نستطيع أن نصنع مواطن صالح يحمل في طياته المعنى الحقيقي للمواطنة الممزوجة بروح المقاولاتية.

و ما أثبتته الدراسات و أثبتته دراستنا موضوع الحال أن الفرضية الثانية الجزئية هي محققة بحيث هناك عدم توافق في الأهداف بين المدرسة و صناع القرار في مجال صناعة المقاول.

و هنا توصلنا إلى أن المدرسة لا تحمل و لا تلقن للمنتج المستقبلي معنى فكرة الإستثمار و معنى المغامرة و المجازفة و معنى بناء الشخصية القوية و الفعالة، و هنا يجب أن نعود إلى مقترح مشروع إعادة بناء المدرسة الجزائرية وخطوطه العريضة المنجز من قبل الباحثين د. ترمول محمد لطفي و درباحي سعاد الموجود في المقال المعنون بمستقبل التعليم في الجزائر باقتراح نظام جديد (التخصص الإبتدائي) و استعمال طريقة العصف الذهني (ترمول، رباحي، 2021، ص75-83).

و هنا و ما نريدهم خلال هذا المقال و ما يحمله من أفكار هو تنمية مهارات الطفل الصغير في المدرسة و تلقينه أبجديات الفكر المقاولاتي و تحضيره ليكون منتج مستقبلي مشبع بهذا المفهوم و مؤهل لبناء الإقتصاد الوطني و كذلك محضر جيدا للبحث العلمي، و بواسطة هذا البناء التحتي سوف نغلق و نعالج تلك الفجوة الموجودة بين التعليم الثانوي و الجامعي الموجودة اليوم.

نقول أيضا عن الفرضية الثالثة أنها محققة بحيث مسح الديون من قبل السلطات السابقة جعل هذا المورد البشري لا يتحمل مسؤولية هذه المؤسسة الناشئة. لأنه يعلم مسبقا أن الدولة الجزائرية و بحكم ثقافة الريع البترولي المتوارثة أنها سوف لن تحاسبه على تلك الأموال التي قدمتها له من أجل إنجاز مشروعه و خدمة الإقتصاد الوطني، لأن تفكير هذا المنتج له قاعدة مبنية على الريع البترولي (رزق البايك)، و هنا على صناع القرار إعادة دراسة هذه التدعيمات جيدا و تحميل المسؤولية و كل المسؤولية لهذا المقاول المستقبلي.

و منه و كخلاصة عامة، نقول عن الفرضية الرئيسية أنها محققة، بحيث توصلنا إلى ما يلي:

فشل هذه المؤسسات الصغيرة و المتوسطة دليل على عدم جاهزية هؤلاء الموارد البشرية لتحمل المجازفة و المغامرة في حدود المعقول لتجسيد فكرة الإستثمار.

من خلال هذه النتائج المتحصل عليها وجدد علينا أن نضع نقاط على شكل أطروحة لكيفية صناعة مقاول جزائري مشبع بالثقافة المقاولاتية، و التي هي عبارة عن مشروع مصغر يحتوي على أهم الخطوط العرضية لتجسيد استراتيجيات صناع القرار و التي نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار للمضي قدما نحو بناء دولة جزائرية قوية و

بناء إقتصاد قوي يسير بالموازاة مع المحروقات، لأننا نعلم جيدا أن الثروات الباطنية و خاصة البترول و الغاز هي ثروات تسير نحو الزوال، و لهذا وجب علينا ان نعد العدة لبناء منتجات مستقبلية قوية تحافظ على تماسك المجتمع و تعمل على تطويره و بنائه، بعالم الأفكار المشبع بالقيم و الثقافة التنظيمية المجسدة للثقافة المقاولاتية، و عالم الأشخاص الذي هو منتجاتنا المستقبلية التي يجب الإستثمار فيها لصناعة النخب و الصفوة معا، و عالم الأشياء الذي يمثل إستراتيجيات الدول المتقدمة من تكنولوجيات حديثة و آلات رقمية متطورة تشتغل مع الشق العملياتي الموجود في مجتمعنا و الذي حضرنا له العدة اللازمة من موارد بشرية مؤهلة للدخول في عالم الإستثمارو المقاولاتية بقوة، و بذلكتفرض سيطرتنا على الإقتصاد الوطني المحلي و تحقيق به الكفاءة الذاتيةو التوجه إلى الأسواق الإفريقية و العالمية لفرض الهيمنة الإقتصادية و بسط النفوذ لصناعة دولة قوية.

8. الأطروحة: كيف نصنع مقال جزائري مشبع بالثقافة المقاولاتية؟

من خلال هذه الأطروحة سوف نقدم الركائز الأساسية و الجوهرية لتحقيق هذا المشروع، و التي تكون عبارة عن خطوات أساسية مختصرة يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار و التي هي على النحو التالي:

8-1- الأسرة و مرافقتها:

يجب أن ندرك إدراكا تاما بأن منتجاتنا المستقبلية لصناعة الفكر المقاولاتي هي موجودة في الأسرة، و منه يجب وضع إستراتيجيات مدروسة بطرق علمية حول كيفية مرافقة و متابعة الاسر في كيفية تربية أبنائهم (الموارد المستقبلية للوطن) بخلق فضاءات المجال العام الهبرماسي، مع توفير كل الحاجيات الفيزيولوجية لهذه الأسر التي هي عبارة عن حاضنات أولى لهذا لمنتج المستقبلي و تفعيل كل من المجتمع المدني و البلدية و خلق تخصص شرطة الأطفال من أجل مراقبة و متابعة هذا المنتج منذ الصغر، لأننا نبنو ثروات لا تزول بمرور الزمن و هي الثروة المستقبلية للوطن، و محاولة غرس الثقافة التنظيمية من خلال المجتمع المدني في أفراد المجتمع، و بالتالي تحويل الثقافة الإجتماعية المتوارثة اليوم و خاصة الثقافة الإتكالية إلى ثقافة تنظيمية مجسدة للثقافة المقاولاتية.

8-2- المدرسة الجزائرية من التقييم إلى التقييم:

تقييم و تقويم المدرسة الجزائرية و جعلها تسير مع رؤى و تطلعات صناع القرار، و يتم ذلك بوضع مجلس عالم الأفكار يضم كل المشرفين على التعليم و

بحضور صناع القرار و المختصين في علم الإجتماع و علم النفس لوضع الخطوط العريضة لإعادة بناء مدرسة جزائرية تحمل في طياتها القيم و الأخلاق و فكرة المستثمر مع استعمال مفهوم التخصص الابتدائي منذ التحضيري و بإشراف مختصين في علم النفس علوم التربية لوضع تلك الإختبارات العالمية لمعرفة توجهات الطفل الصغير منذ الصغر، و قبل أن يتعرف على ميولاته فمن خلال الرسومات و الإختبارات الموضوعة من قبل المختصين نستطيع توجيه الطفل إلى ما يريده و بدون ان يشعر، مع وضع برامج خاصة ندخل فيها الفكر المداولاتي باستعمال طريقة العصف الذهني و هذا ما وضعناه في دراسة سابقة تحمل عنوان مستقبل التعليم في الجزائر باقتراح نظام جديد (التخصص الابتدائي) و استعمال طريقة العصف الذهني، و نعلم و نربي هذا الطفل منذ الصغر كيف يصطاد السمكة لا كيف نعطيه له السمكة، و نلقنه منذ الصغر حب الوطن و الدين معا لغرس فيه مفهوم القدوة الحسنة و صناعة فيه معنى الولاء و الإلتزام لصناعة معنى المواطنة، و يمكننا الإستفادة من المشروع البريطاني و التعمق فيه و أخذ من تلك المقاربة ما يناسب و يتماشى مع تطلعات الدولة الجزائرية.

8-3-خلق الإنسجام في الأهداف المجتمعية بين وزارة التربية الوطنية و وزارة التعليم العالي و البحث العلمي:

يجب أن نعالج تلك الفجوة الموجودة بين وزارة التربية الوطنية و وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و جعل وزارة التربية الوطنية مكملة لوزارة التعليم العاليو البحث العلمي و تتماشى مع مشروع الدولة الجزائرية ككل، و بالتالي عندما يصل هذا المنتج إلى الجامعة يوجه مباشرة إلى الابتكار و الإبداع و خلق الميزة التنافسية نحو تحقيق هدفه بواسطة البحث العلمي، مع مرافقة ما وضعته اليوم الوزارة من حاضنات أعمال و إنشاء لمؤسسات ناشئة و مؤسسات لابل، كما يجب ان نعطي الأهمية البالغة لمخابر البحث العلمي في كل التخصصات و وضع لهم مجال عام علمي هبرماسي يضم جميع نخب الجامعة التي تشتغل لإعطاء كل الدعم و التكوين لهذا المنتج الجديد (المداول الجزائري المؤهل)، و في الأخير نحصل على هذا المنتج الجديد و نحن بصدد تجهيزه لخدمة احتياجات المجتمع الجزائري و خدمة الإقتصاد الوطني و بناء مفهوم خلق الثروة التي فيها عالم الأفكار يلعب دورا كبيرا لخلق الجودة الشاملة.

4-8- مرافقة الدولة لهؤلاء المستثمرين و تشجيعهم:

إعطاء كل الدعم لهذه المؤسسات من قبل صناع القرار و التي تكون موجهة لخدمة و سد حاجيات المجتمع لتحقيق التضامن العضوي الدوركاي، مع مرافقة هذه المؤسسات من قبل مختصين في كل التخصصات لإعطاء القوة و الفعالية لها، و التي بدورها سوف تقضي على مفهوم البطالة و مفهوم التضخم، كما تعطي الدولة الجزائية كل التسهيلات بعد تحقيق الإكتفاء الذاتي لتصدير المنتجات نحو خارج الوطن بالتنسيق مع الدولة طبعاً.

5-8- تفعيل مبدأ الشراكة بين البنوك و المستثمرين الجدد:

لتكبير مشروع هؤلاء الموارد البشرية التي قمنا ببنائها منذ الصغر يجب على الدولة الجزائية ربط هؤلاء المقاولون الجدد بالبنوك الوطنية و إدخالها كمستثمر بشراء الأسهم الخاصة بهذه الشركات لتكبير رأس مال الشركة و بالتالي تصبح البنوك الوطنية تعمل كشريك لهذا المقاول و بالتالي القضاء على مفهوم الفائدة الربوية و التوجه نحو مفهوم الإستثمار الحقيقي، و هكذا يمكن للبنوك الوطنية أن تفتح فروع خارج الوطن و مع الدول التي لها إتفاقيات مع هذه الشركات و ضمان الثقة و انتقال الأموال بكل سهولة من و إلى داخل الوطن و جلب بذلك العملة الصعبة و التحكم في الأسواق الخارجية.

9. خاتمة:

ما يمكن أن نقوله من خلال هذه الدراسة أنه على الرغم من مجهودات صناع القرار للنهوض بالإقتصاد الوطني من خلال تشجيع الشباب و خاصة طبقة النخبة (خريجي الجامعات) و حثهم على إنشاء مؤسساتهم و تشجيعهم على كل الأصعدة إلا أنه لم نصل إلى الهدف المنشود و بقيت فجوة يجب أن نتداركها قبل الوصول إلى الجامعة و هي المدرسة و الأسرة، فيتوجب علينا الإستثمار في المنتجات المستقبلية (نخبنا المستقبلية) للبلاد منذ الصغر أي من الأسرة و المدرسة بإعطائهم كل التوجيهات الضرورية و المدروسة بطرق علمية لصناعة مقاول المستقبل و محاولة دراسة النموذج البريطاني و أخذ منه ما يهم مجتمعنا و خاصة الدروس المختلفة التي وضعت في البرامج على مستوى التعليم الابتدائي و المتوسط و حتى الثانوي و التي تدور حول الإبداع و المخاطرة و تعزيز محتوى التوجه الإستثماري، و محاولة غرس مفهوم الثقافة التنظيمية لدى أطفالنا على مستوى الأسرة و المدرسة دون أن ننسى غرس فيهم مفهوم الثقة الكونفورشيوسية حتى نزرع فيهم معنى الولاء الإجتماعي

للوطن و نحسهم من خلال ما تقوم به المدرسة ما معنى المسؤولية و ما معنى تقديم الأفضل لهذا الوطن، فما أثبتته نتائج الدراسات الجزائرية أن معظم النخب الذين وصلوا إلى الجامعة لا يملكون الحس المقاوالاتي الإستثماري و منه أي تمويل و أي مشروع يسير نحو تشجيع الفكر المقاوالاتي سوف لن يوتي أكله و ثماره و جل المؤسسات التي دعمت باءت بالفشل، و منه وجب علينا أن نضع الشق العملي و ما تحتويه الدولة الجزائرية من طاقات و قدرات تتماشى مع الشق الإستراتيجي الذي يهدف إلى تجسيد الفكر المقاوالاتي الإستثمار في المورد البشريو تأهيله حتى يصبح جاهزا لخلق الإبداع، و بذلك فتح مؤسسات إستثمارية تحمل في طياتها المعنى الحقيقي لتدعيم الإقتصاد الوطني و تطوير المجتمع الجزائري و التغيير في عالم الأفكار الذي يسود اليوم من ثقافة الربح البترولي إلى الثقافة المقاوالاتية.

10. قائمة المراجع:

-المراجع باللغة العربية:

- المغربي، كامل محمد،(2004)، السلوك التنظيمي مفاهيم و أسس سلوك الفرد و الجماعة في التنظيم، ط3، دار الفكر للطباعة و التوزيع، عمان.
- بوفرطة رشيد، صغير عماد،(2020)، أهمية التعليم المقاوالاتي في تعزيز الثقافة المقاوالاتية-عرض تجارب ناجحة، الأفاق للدراسات الإقتصادية، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، ص ص 194-215.
- ترمول محمد لطفي، رباحي سعاد،(2021)، مستقبل التعليم في الجزائر باقتراح نظام جديد (التخصص الإبتدائي) و استعمال طريقة العصف الذهني، مجلة الأثر للدراسات النفسية و التربوية، الجزائر، المجلد 02، العدد 03، ص ص 75-83.
- جورج فريدمان، بيار نافيل، (ب.س)، رسالة في سوسيولوجيا العمل-ج2-تر حسين حيدر، منشورات عويدات، فرنسا.
- فيير، ماكس، (ب.س) الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية، تر محمد علي مقلد، مركز الإنماء القومي، لبنان.
- مروة أحمد ، برهم نسيم،(2008)، الريادة و إدارة المشروعات، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، مصر.
- موريس، أنجس،(2006)، منهجية البحث في العلوم الإنسانية- تدريبات علمية، تر بوزيد صحراوي و آخرون، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر.
- هاملي عبد القادر، حوحو مصطفى،(2022)، إشكالية التعليم المقاوالاتي و دروه في خلق النية المقاوالاتية، مجلة البشائر الإقتصادية، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، ص ص 625-644.

- عبد الباسط محمد حسن، (1998)، أصول البحث الإجتماعي، مكتبة وهبة للطباعة و النشر، مصر.

-المراجع باللغة الأجنبية:

- BilićIvana, Ante Prka, Gaia Vidović,(2011) , How does education influence entrepreneurship orientation?, Case study of Croatia-Management,Vol- 16, p 116
- Lorz,Michael,(2011), The Impact of Entrepreneurship Education on Entrepreneurial Intention- DISSERTATION of the University of St, GallenSchool of Management-Economics- Law- Social Sciences and International Affairs to obtain the title of Doctor of Philosophy in Management,DifoDruck GmbH, Bamberg,St.Gallen,
- Luc Van Campenhond, RymondQuivy,(2011), Manuel de recherche en science social,EditionDunod, Paris.
- Siagh Ahmed Ramzi, (2014), Contribution Du Profil et des Compétences Entrepreneuriales à la Réussite des Petite et Moyennes Entreprises en Algérie : Etude Empirique du cas des Entrepreneures de la Région de Ouargla Algérie, Université KasdiMerbah de Ouargla.
- Tilili .y, Siagh.A.R,(2020), An Exploratory Study of Factors Affecting Success and Failure of Startups in Algeria a Case Study in Ouargla Region, El Bahith Review.20(01).pp777-792.